الناقة الجموح

انبلج الصباح وأشرق النهار بنوره ليخفى بين طياته مشاعر الخوف والرهبة التى انتابت الرجال لفترة .. ويدفع بينهم بعض الثقة المفقودة انهم وسط بحر من الصحراء لم يعد هناك مايمكن تمييزه.. التلال أشبه بعضها البعض .. الروابى الصفر لاتنتهى .. الوهاد فى المكان وتسيطر على الساحة .. الرمال الصفراء تعكس ذراتها أشعة الشمس فترتد على المآقى وتجبرها على الخفوت .. تهكم الرفاق من مقولة شوقى التى استأذن صلاح فى ترديدها عليهم بضرورة وضع زلطة صغيرة أسفل اللسان لاستثارة الغدد اللعابية وتحفيزها على الادرار.. كان قد سمع هذا الدرس المستفاد من النقيب زهرة مدرسه فى الكلية الحربية وصاحب التجربة السابقة فى السير بطول صحراء سيناء لكنهم استخفوا بالكلام ولم يحفلوا بتنفيذه .. فلم يكن الظمأ قد بلغ بهم مبلغه بعد ولم يكن العطش قد تمكن منهم أو أضناهم .. فمازالت الساعة لم تتعد التاسعة صباحاً .. ورغم اشراقة الشمس فلاتزال أشعتها لاتلهب ظهورهم بحرارتها وكأنها قررت أن تحنو عليهم رفقاً بهم وحزناً عليهم وتأثرا وتحالفا معهم بعد ما صادفوه من مآس ومحاق بهم من أخطار.. كانوا يعلمون مقدرتهم على تحمل الجوع لأكثر من خمسة أيام.. ولا تزال آثار الوجبة الدسمة التى تناولوها متمثلة فى